

## أضواء البيان

@ 491 @ شَهَدْتُمْ ° عَلَايُنَا قَالُوا ° أَنْطَقْنَا اللّٰهَ ° الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ °  
شَيْءٍ { إلى قوله تعالى : } وَمَا كُنْتُمْ ° تَسْتَتِرُونَ ° أَنْ يَشْهَدَ عَلَايَكُمْ °  
سَمْعُكُمْ ° وَلَا ° أَبْصَارُكُمْ ° وَلَا ° جُلُودُكُمْ ° وَلَا كِن طَائِنَتُمْ ° أَنْ ° اللّٰهَ ° لَا °  
يَعْلَمُ ° كَثِيرًا ° مِّمَّا ° { . قوله تعالى : } يَوْمَ مَنذُوبٍ ° يُؤَفِّيهِمْ ° اللّٰهَ °  
دِينَهُمْ ° الْحَقَّ ° { . المراد بالدين هنا الجزاء ، ويدل على ذلك قوله : يوفيهم ، لأن  
التوفية تدل على الجزاء كقوله تعالى : } ثُمَّ ° يُجْزَاهُ ° الْجَزَاءَ ° الْاَوْفَى ° { وقوله  
تعالى : } وَإِنَّمَا ° تُوَفَّوْنَ ° أَجُورَكُمْ ° يَوْمَ ° الْقِيَامَةِ ° { وقوله . }  
وَتُوَفَّيْ ° كُلُّ ° نَفْسٍ ° مِّمَّا ° كَسَبَتْ ° { إلى غير ذلك من الآيات . .  
وقوله : دينهم ، أي جزاءهم الذي هو في غاية العدل والإنصاف ، وقال الزمخشري : دينهم  
الحق : أي جزاءهم الواجب الذي هم أهلُه والأول أصح ، لأن □ يجازي عباده بإنصاف تام ،  
وعدل كامل ، والآيات القرآنية في ذلك كثيرة كقوله تعالى : } إِن ° اللّٰهَ ° لَا ° يَظْلِمُ °  
مِثْقَالَ ° ذَرَّةٍ ° وَإِن ° تَكُ ° حَسَنَةً ° يُضَاعِفْهَا ° { وقوله : } إِن ° اللّٰهَ ° لَا °  
يَظْلِمُ ° النَّاسَ ° شَيْئًا ° وَلَا كِن ° النَّاسَ ° أَنْفُسَهُمْ ° يَظْلِمُونَ ° { وقوله : }  
وَنَضَعُ ° الْمَوَازِينَ ° الْقِسْطَ ° لِيَوْمِ ° الْقِيَامَةِ ° فَلَا ° تُظْلَمُ ° نَفْسٌ ° شَيْئًا °  
وَإِن ° كَانَ ° مِثْقَالَ ° حَبَّةٍ ° مِّن ° خَرْدَلٍ ° أَتَيْنَا ° بِهَا ° وَكَفَى ° بِنَا ° { إلى غير  
ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه . ومن إتيان الدين بمعنى الجزاء في القرآن قوله تعالى :  
} مَالِكٍ ° يَوْمَ ° الدِّينِ ° { . قوله تعالى : } يَا ° أَيُّهَا ° الَّذِينَ ° ءَامَنُوا ° لَا °  
تَدْخُلُوا ° بُيُوتًا ° غَيْرَ ° بُيُوتِكُمْ ° حَتَّى ° تَسْتَأْذِنُوا ° وَتُسَلِّمُوا ° عَلَيَّ °  
أَهْلِهَا ° ذَالِكُمْ ° خَيْرٌ ° لَّكُمْ ° لَعَلَّكُمْ ° تَذَكَّرُونَ ° { . اعلم أن هذه الآية  
الكريمة أشكلت على كثير من أهل العلم ، وذلك من أجل التعبير عن الاستئذان بالاستئناس ،  
مع أنهما مختلفان في الماد والمعنى . وقال ابن حجر في الفتح : وحكى الطحاوي : أن  
الاستئناس في لغة اليمن : الاستئذان . وفي تفسير هذه الآية الكريمة بما يناسب لفظها وجهان  
، ولكل منهما شاهد من كتاب □ تعالى . .  
الوجه الأول : أنه من الاستئناس الظاهر الذي هو ضد الاستيحاش ، لأن الذي يقرع باب غيره  
لا يدري أيؤذن له أم لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه ، فإذا أذن له